

ما يُنشر في هذه الصفحة يعبر عن رأي كاتبه وليس بالضرورة عن رأي الصحيفة

معادلات تموز وبصمات عماد مغنية الخفية!



كثيرة هي الأحداث التي حملتها حرب تموز ٢٠٠٦ ولم تخرج الى العلن علاقتها بإستراتيجية حزب الله الخاصة في إدارة الصراع. قاعدة رسيخها الشهيد القائد عماد مغنية في عقلية حزب الله لتصبح عقيدته الأساسية: لا داعي لإبراز القوة، المطلوب إدارة القوة بصمت. ومع كل جولة في الصراع يحضر فيها حزب الله، تبرز حقائق متعلقة بجولات سابقة تبدو أشبه بمعادلات خلط الأوراق، لم يفضحها إعلام حزب الله ولا حربه النفسية، بل فضحها عادة مجريات الصراع وتطوراتها. وهو ما يُبقي صفحات كثيرة من الصراع طي الكتمان حتى تآذن المعطيات بالكشف عنها.

حرب تموز ٢٠٠٦ كانت جولة منفصلة في الصراع، وسبباً لتحوّل كبير في حسابات الأطراف في المنطقة. ولعل المعادلات التي ارتستها الحرب، غطت على مجرياتها ليكون واضحاً للجميع ما أفرزه انتصار حزب الله في تموز ٢٠٠٦. لكن ما بقي خفياً يتعلق بمجريات الحرب، والعقل الذي أدارها منذ عملية الأسر التي سبقتها وحتى انتهائها بالانتصار. هنا لا يمكن العبور دون ذكر بصمات عماد مغنية.

طوال السنوات الست التي سبقت حرب تموز أي منذ انتصار عام ٢٠٠٠، قاد عماد مغنية استراتيجية تهدف لتقليل الجفوة بين التوقُّوع النوعي للكيان الإسرائيلي وقدرات حزب الله العسكرية والأمنية. وهو الذي بدأ عام ١٩٩٢ إدارة تموضع حزب الله في الصراع، مرحلة استجمع فيها الحزب كل ما يحتاجه للانطلاق نحو ترسيخ واقع المقاومة. بعد ذلك وحتى العام ١٩٩٩، أسس الحاج رضوان البنية العسكرية والأمنية التي

شكّلت بنجاحها نجاحاً لحزب الله في تحديد توقيت الحرب، وبالتالي استدراج الجيش الإسرائيلي لحرب لم يُردّها الحزب لكنه خطط لها بعناية. كان عماد مغنية قد وضع تصوراً لما قد يحصل في حال وقعت الحرب. وكان يعلم سلوك القيادة الإسرائيلية ولذلك وضع استراتيجيات المواجهة. ظن الجيش الإسرائيلي أنه يمتلك بنك أهداف منظومة حزب الله الصاروخية. خدع عماد مغنية القيادة الإسرائيلية عندما جعلها تشعر بنشوة النصر. شجّ الجيش الإسرائيلي بناءً لمعطياته الناقصة عملية جوية ضخمة ظن من خلالها أنه أزال التهديد الصاروخي، وفّر بعدها تحويل العملية العسكرية إلى حرب مفتوحة.

تداول حينها الإعلام المواكب للعدوان الإسرائيلي أخبار اضطراب حزب الله وسقوطه في فخ عنصر المفاجأة الإسرائيلي. أيام قليلة مرّت والتحليلات تتحدث عن تفوق للجيش الإسرائيلي. كان حينها عماد مغنية قد وضع خطة الحفاظ على غالبية القوة الصاروخية التي يمتلكها حزب الله. وعندما انطلقت هذه الصواريخ باتجاه فلسطين المحتلة، يذكر من كان يقف إلى جانب الحاج عماد أنه قال: «لقد خسرت إسرائيل». استنطق الحاج عماد أن يخدع القيادة الإسرائيلية ويجعل العالم يستهزئ بالجيش الإسرائيلي. شكّلت هذه الصواريخ حينها تحوُّلاً في مسار الحرب لصالح حزب الله فيما بعد.

انتهت حرب تموز، وطويت معها معادلات كشفت الحرب في سوريا جزءاً منها وما يزال الكثير طي الكتمان. فاليوم انتهى زمن تعداد الصواريخ وانتقل حزب الله من الكم إلى النوع. من الصواريخ النوعية إلى الطائرات المُسيّرة فالجرب الإلكترونية والنفسية إلى الحرب البرية والبحرية وغيرها..

هي إنجازات عماد مغنية التي ما تزال أغلبها طي الكتمان. من لبنان إلى إيران وسوريا والعراق وفلسطين واليمن. ملفات متعددة ضمن صراع واحد ما يزال يديره عماد مغنية وهو: «تحرير فلسطين بالقوة». هي نفسها الإنجازات التي ستخلد لمن رفع شعار «ننتصر لأننا نبتكر». ستخلد للقتل الألمي الذي كان في أي مواجهة وإنما كانت تُشعل الداخل الفلسطيني ويشغل العدو به تذكيراً للعالم بأن أي مواجهة لا يجب أن تنسى القضية وأي انتصار هو انتصار لها. هي نفسها الإنجازات التي ستبقى ملف عماد مغنية مفتوحاً مرتبطاً بكل عملية وحرب وانعطاش. هي نفسها الإنجازات التي ستزول «إسرائيل» من الوجود وسيخلد معها عماد مغنية كعمادته سبقي توثيقهم!

محمد علي جعفر

الدبابات السورية في الجولان.. معالم المواجهة بدأت!

لا زال صوت آفي ديختر وزير الأمن الإسرائيلي السابق عالقاً في الأجواء عندما ظهر على هضبة الجولان المحتل لبناشد الجميع نصرة «الثورة».. لم يعد «ثورجي» بلحية وهابية وجدليتين تلمذيتين قادراً على صنع فارق فيما الوجهة إلى ادلب بباصات خضراء أو سيكون مدعوا لحفل شواء في جهنم الحمراء.

ليس نوعاً من الإفراط في الأمل أو ترفاً الحديث حول مواجهة عسكرية سورية. إسرائيلية ستنتهي بتطهير الجيش السوري للجانب السوري من الجولان المحتل، وقبل ذلك ستكون القنيطرة محررة كاملة وفي كنف الدولة.

موقف تصعيدي عسكري قبل تحوله لحرب، وهذا ما يعزز قولنا بأن المعركة ستكون محددة جغرافية ولن تتحول إلى حرب إقليمية أبداً. عند وقوع المواجهة في القنيطرة وعلى الجانب السوري من الهضبة المحتلة، ستعمل الماكينة السياسية والدبلوماسية الروسية والأمريكية، من أجل الاحتواء، ستحرر القنيطرة ويتنشر الجيش السوري على الجانب السوري من هضبة المحتلة، ليتم الحديث عن اتفاق فض الاشتباك لعام ١٩٧٤ مع استمرار الكيان الصهيوني بترويج مزاعم الوجود الإيراني والمقاومة اللبنانية في الجنوب والخطر الذي يترتب عليها من قبلها وهذا سيشكل أيضاً بوابة أخرى للتسويات والتفاهات بين دمشق وحلفائها من جهة والمحور الآخر، ليقبى العرب مشغولون بذبح اليمى صباحاً والالتفاف حول المناسف الدسمة ضمن جلسات الوانسة الخليجية مساءً.

علي مخلوف

لا زال صوت آفي ديختر وزير الأمن الإسرائيلي السابق عالقاً في الأجواء عندما ظهر على هضبة الجولان المحتل لبناشد الجميع نصرة «الثورة».. لم يعد «ثورجي» بلحية وهابية وجدليتين تلمذيتين قادراً على صنع فارق فيما الوجهة إلى ادلب بباصات خضراء أو سيكون مدعوا لحفل شواء في جهنم الحمراء.

ليس نوعاً من الإفراط في الأمل أو ترفاً الحديث حول مواجهة عسكرية سورية. إسرائيلية ستنتهي بتطهير الجيش السوري للجانب السوري من الجولان المحتل، وقبل ذلك ستكون القنيطرة محررة كاملة وفي كنف الدولة.

موقف تصعيدي عسكري قبل تحوله لحرب، وهذا ما يعزز قولنا بأن المعركة ستكون محددة جغرافية ولن تتحول إلى حرب إقليمية أبداً. عند وقوع المواجهة في القنيطرة وعلى الجانب السوري من الهضبة المحتلة، ستعمل الماكينة السياسية والدبلوماسية الروسية والأمريكية، من أجل الاحتواء، ستحرر القنيطرة ويتنشر الجيش السوري على الجانب السوري من هضبة المحتلة، ليتم الحديث عن اتفاق فض الاشتباك لعام ١٩٧٤ مع استمرار الكيان الصهيوني بترويج مزاعم الوجود الإيراني والمقاومة اللبنانية في الجنوب والخطر الذي يترتب عليها من قبلها وهذا سيشكل أيضاً بوابة أخرى للتسويات والتفاهات بين دمشق وحلفائها من جهة والمحور الآخر، ليقبى العرب مشغولون بذبح اليمى صباحاً والالتفاف حول المناسف الدسمة ضمن جلسات الوانسة الخليجية مساءً.

علي مخلوف



لا زال صوت آفي ديختر وزير الأمن الإسرائيلي السابق عالقاً في الأجواء عندما ظهر على هضبة الجولان المحتل لبناشد الجميع نصرة «الثورة».. لم يعد «ثورجي» بلحية وهابية وجدليتين تلمذيتين قادراً على صنع فارق فيما الوجهة إلى ادلب بباصات خضراء أو سيكون مدعوا لحفل شواء في جهنم الحمراء.

علي مخلوف

تركيا - أردوغان؛ الوجه الآخر الحزين!

والتي لم تلغ حتى الآن ومن المقدر أن يرتفع الرقم إلى ٩.٥ مليارات دولار وهو حجم الصفقات والتعاون بين البلدين في ٢٠١٨.

وفي مجال التعاون الاستراتيجي في العلاقات الاقتصادية تنفيذ معطيات وزارة التجارة والصناعة الإسرائيلية بأن تركيا تحتل المرتبة السادسة في قائمة الصادرات الإسرائيلية لدول العالم. ووبالعودة إلى الاتفاقية الأمنية العسكرية سنة ١٩٩٦ بين تركيا وإسرائيل نجد أن من أبرز بنودها والتي تُنفذ اليوم في ظل حكومة أردوغان:

أ- خطة لتجديد ٥٥ طائرة F-٤ بقيمة ٦٠٠ مليون دولار، تجهيز وتدريب ٥٦ طائرة F-٥ بقيمة ٦٠٠ مليون دولار، خطة لإنتاج ٨٠٠ دبابة إسرائيلية «ميركاه»، وخطة مشتركة لإنتاج طائرات استطلاع من دون طيار، وخطة مشتركة لإنتاج صواريخ أرض جو «بوبي» بقيمة نصف مليار دولار بمدى ١٥٠ كم.

ب- تبادل الخبرة في تدريب الطيارين المقاتلين. ج- إقامة مناورات مشتركة برية-بحرية-جوية. د- تبادل الاستخبارات «المعلومات، الأمنية والعسكرية». العلاقات التركية- الإسرائيلية اليوم تتحكم فيها عناوين ثلاثة: مشروع أنابيب السلام، واتفاق التعاون الاستراتيجي والعسكري، واتفاق التجارة الحرة. هذا ويتلخص مشروع «أنابيب السلام» في إقامة محطة في منطقة شلالات مناوجات التركية لتزويد إسرائيل بكمية ٥٠ مليون طن سنوياً من المياه لمدة ٢٠ عاماً. ثانياً: من بحمي الفساد الأخلاقي المعروف في مجال القانون والدستور التركي أن الأعمال المنافية للاداب «وللشريعة الإسلامية»، التي تزعم تركيا أردوغان أنها تطبقها وتصدرها للآخرين في دول الجوار باسم دعم فضائل الثورة الإسلامية!!، تلك الأعمال ومنها «الدعارة في تركيا» قُبِئت بموجب المادة رقم ٢٢٧ من القانون الجنائي رقم ٥٢٣٧ الذي أعدته حكومة حزب العدالة والتنمية وصدق عليه البرلمان في ٢٦ أيلول/سبتمبر عام ٢٠٠٤ ودخل حيز التنفيذ في الأول من حزيران/يونيو عام ٢٠٠٥.

فكيف لمن يدعو إلى الخلافة أو الشريعة أن يوافق ويطبق هكذا أعمال منافية للدين؟ إلا إذا كانت لديه ازدواجية في السياسات والأخلاق العامة وتوظيف للدين في السياسة، وهو الأمر المؤكد لدينا؟ ثالثاً: الثمار المرة في الانقلاب الفاشل ضد أردوغان عام ٢٠١٦، دفع الكثيرون اثماناً جريماً لم يرتكبوها في دولة تزعم أنها دولة قانون كما يروج قادتها، فعلى سبيل المثال لا الحصر وإثر محاولة الانقلاب الفاشل ضد أردوغان في ١٥/٧/٢٠١٦ تم فصل ٣ آلاف مُدرّس وعشرة آلاف عسكري والف وخمسمائة قاض فضلاً عن القتلى والمعطلين وهم بالألاف، ورغم أنّ هؤلاء لم يشاركوا أصلاً في المحاولة الانقلابية فهل هذه دولة تحترم القانون والإنسان؟ رابعاً: الفقر في تركيا أردوغان: رغم الصورة الوردية

وتؤكد المعلومات والحقائق المنشورة أيضاً أن تركيا في عهد أردوغان استضافت مصانع لوك هيد مارتن لتصنيع السلاح للجيش الإسرائيلي في مدينة أدرنه، وهي التي صنعت الصواريخ والرشاشات والدبابات التي دمّرت أكثر من مرة قطاع غزة ومناطق عديدة في سوريا، وهو عينه أردوغان الذي وقع اتفاقية تدريب الطيارين الإسرائيليين بواقع ٨ دورات سنوياً لميزة أَسع الأجزاء التركية.

الآن ويعد ما هدأت العواطف وفاز أردوغان بنسبة ضئيلة في الانتخابات الرئاسية التي أجريت يوم ٢٤/٧/٢٠١٨، وبعد أن هزل الكثير من أتباعه ومناصريه خارج تركيا وداخلها، رغم أن هذه الانتخابات كانت الأوسوأ وكادت عادية، ولم تلتزم معايير الشفافية والعدالة وفقاً لوصف الأدبية التركية الأشهر أليف شافاق في مقالها الرائع في واشنطن بوست عن هذه الانتخابات.

دوننا نبحت عن «الوجه الآخر» الحقيقي لحكم أردوغان، ولتركيا في عهد الطويل الذي قارب على ١٥ عاماً لأنه تولى رئاسة الحكومة لأول مرة في مارس عام ٢٠٠٣ وهو من مواليد ١٩٥٤، ماذا عن الوجه الآخر الذي لا يدركه أو لا يحبان أن يذكره المهللون له عن تركيا أردوغان؟ أولاً: إسرائيل كانت هنا: نتحدث الوقائع على الأرض التركية خلال السنوات الخمسة عشر الماضية «فترة حكم أردوغان وحزبه» على أنه تواجده في تركيا ٢٦ قاعدة أميركية، ٨ منها افتتحت على عهد أشهرها أنجربليكي وهي القواعد التي دمّرت العراق وسوريا عبر العمليات المسلحة الداعمة للجماعات الإرهابية في كلا البلدين، وهي قواعد أقيمت بالأساس لخدمة إسرائيل، وبموازاة ذلك فقد أكدت المعلومات أن أردوغان مدّ إسرائيل بالمياه العذبة بأنايب تحت البحر، وأنه يزودها بـ ٩٪ من احتياجاتها في الوقت الذي يمنع فيه الماء عن العراق بإنشاء السدود.

وتؤكد المعلومات والحقائق المنشورة أيضاً أن تركيا في عهد أردوغان استضافت مصانع لوك هيد مارتن لتصنيع السلاح للجيش الإسرائيلي في مدينة أدرنه، وهي التي صنعت الصواريخ والرشاشات والدبابات التي دمّرت أكثر من مرة قطاع غزة ومناطق عديدة في سوريا، وهو عينه أردوغان الذي وقع اتفاقية تدريب الطيارين الإسرائيليين بواقع ٨ دورات سنوياً لميزة أَسع الأجزاء التركية.

والطريف أنه قدّم نفسه دائماً لدى «الإسلاميين» العرب، باعتباره المدافع الأول عن فلسطين وغزة والقدس، والأخيرة أقام فيها أردوغان «قنصلية» لتركيا ثم ذهب يُزياد ضد قرار ترامب بنقل السفارة الأميركية إليها فما الفرق بينهما إذن؟ ومن إجمالي الحركة التجارية بين البلدين كانت عقود الأسلحة تمثل بين ٢٥٪ و ٧٢٪ وبينما وصل التعاون العسكري في العام الحالي ٢٠١٨ بين تركيا وإسرائيل إلى ٥ مليارات دولار، فإن الاتفاقيات الموقعة

التي يروجها العديد من الجماعات والقوى الإسلامية عن الحياة الاقتصادية في تركيا، إلا أن الواقع المعاش يقدم صورة مخالفة تماماً حيث يعاني أغلب الشعب من الفقر إلى الحد الذي يقارن فيه بعض الاقتصاديين بينها وبين الإمارات، فيذكرون أن الاقتصاد الإماراتي يتفوق على التركي ٤٤ مرة، رغم أنهما دولتان متشابهتان في النسق الاقتصادي الرأسمالي.

هذا وقد نشرت هيئة الإحصاء التركية تقاريرها حول معدلات الفقر في البلاد بالمخالفة لتصريحات رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان، الذي زعم عدم وجود فقراء في تركيا قائلاً: أين هم أولئك الفقراء؟ في أية إحصائيات يظهر ذلك؟ ووفق تقرير هيئة الإحصاء التركية الحكومية فإن هناك ١٦ مليون و ٧٠٦ آلاف فقير في البلاد «ما يعادل تعداد سكان هولندا»، وبحسب التقارير فإن الفقير هو كل من يحصل على دخل يقل عن ٥٠١ ليرة تركية، كما تم الإعلان عنه عام ٢٠١٣.

وعلق نائب حزب الشعب الجمهوري المعارض في البرلمان - قبل فترة - عن مدينة إسطنبول أوموت أوران على تقارير هيئة الإحصاء مؤكداً أن العدد الحقيقي للفقراء يزيد عن الأرقام المعلنة بكثير، وأوضح أوران أن عدد الفقراء يصل إلى ٢١ مليوناً و ٩٧٩ ألف فقير إذا تم احتساب معدل الفقر لمن يحصل على دخل أقل من ٥٥٥ ليرة تركية.

وقال أوران: إن أردوغان الذي يجلس في قصر بلغت تكلفته بنائه ١٥ مليار ليرة، بالإضافة إلى ٨.٥ ملايين ليرة للطاولات والكراسي فقط، ١٠٠٠ ليرة للكأس الواحدة المزخرفة بماء الذهب، وتصل المصروفات الشهرية إلى ٢١ مليون ليرة تركية، من الطبيعي ألا يرى جيوش الفقراء على الأبواب.

خامساً: إن الوجه الحقيقي الاقتصادي لتركيا في عهد أردوغان «رئيساً للحكومة أو رئيساً للدولة» يقول وبلا مبالغة إننا أمام بلد مكبل اقتصادياً وفيه نسبة عالية من الفقراء، وبلا معجزة مالية أو اقتصادية كما يروج أنصار أردوغان داخل وخارج تركيا، أما الوجه السياسي الحقيقي فيقول إننا أمام حكم استبدادي ومخلة المتتالية ضد المعارضة في السياسة أو الإعلام أو حتى الدين «الخصوصية مع عبد الله غولن مثلاً» تؤكد ذلك، وإذا أضفنا إلى كل هذا مغامرات هذا النظام في سوريا والعراق خلال السنوات السبع الماضية وخصوصية اللدودة مع مصر -السياسي منذ أربع سنوات، تؤكد - جميعها - لنا أننا أمام نظام بلا صديق أو حليف إقليمي حقيقي، وما العلاقة مع الروسي أو الإيرانيين إلا من باب المصالح المؤقتة، وتظل العلاقة الاستراتيجية في تلك التي مع حلف الناتو وإن رفضوا انضمامه إليهم، ومع أمريكا وإسرائيل، وتلك يسوونها علاقات تجمّعية، لا ينبغي أن تفرح قلب مسلم، حتى لو كان نصيراً لأردوغان. اللهم إلا إذا كانوا على شاكلته في السياسة كما في التدين الشكلي والله أعلم!!

رفعت سيد أحمد كاتب ومفكر قومي من مصر

مزاج ترامب في هذه الأيام!



ليس في أفضل أيامه طالما أن الأنظار كلها باتجاه روسيا لأجل الحدث الأهم، على مستوى الاقتصاد الاجتماعي، بل يهذه الطريقة يتأثر الرئيس الأمريكي حسداً وغيره، لينهب من اليمين إلى الشمال بوزن خفيف سلب النقل من السياسة الأميركية، لذلك على العالم أن ينتظر تعويضاً عن النقص بمزيد من الغباء والحقاقت التي من الممكن أن يرتكبها رئيس الولايات المتحدة جزافاً في الأوقات السابقة.

إيفين دوبا

ليس في أفضل أيامه طالما أن الأنظار كلها باتجاه روسيا لأجل الحدث الأهم، على مستوى الاقتصاد الاجتماعي، بل يهذه الطريقة يتأثر الرئيس الأمريكي حسداً وغيره، لينهب من اليمين إلى الشمال بوزن خفيف سلب النقل من السياسة الأميركية، لذلك على العالم أن ينتظر تعويضاً عن النقص بمزيد من الغباء والحقاقت التي من الممكن أن يرتكبها رئيس الولايات المتحدة جزافاً في الأوقات السابقة.

إيفين دوبا